الفصل الثاني

الشَّرق العربي والغرب

((المؤثرات الثقافية العربية في نهضة الغرب))

الفصل الثاني

الشَّرق العربي والغرب

((المؤثرات الثقافية العربية في نهضة الغرب))

موضوع المثاقفة بين الحَضارات يحيلنا إلى موضوع العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب الذي شغل ولايزال اهتمام الباحث التاريخي والباحث الصحفي في مجال الدراسات الحضارية والمستقبلية، ذلك أنّ فهم التأثيرات الثقافية المتبادلة بين الحضارات يشكلُ الانطلاقةَ الصحيحةَ لأيّ برامج حوارية هادفة تقوم على فهم الآخر والاعتراف بحضوره الإنساني والثقافي، وبالتالي تكون مخرجات العملية الحوارية أكثر إيجابية وفاعلية.

لقد ظلّتْ الحضارة العربية الإسلامية تسيطر على مشارق الأرض ومغاربها لأكثر من خمسة قرون،

كانت فيها حاملة لواء الحضارة الإنسانية عبر العصور. ومازالت آثار الحضارة العربية في مختلف المجالات ماثلة في الحضارات الأخرى حيث أثَّرت فيها، وسنحاول استجلاء تأثيرات الحضارة العربية الإسلامية ودورها الكبير في النهضة الأوروبية الحديثة.

لمحة تاريخية عن العلاقات الثقافية بين العرب والغرب

بدأت بواكير هذه العلاقة الثقافية بين العرب والغرب بعد قيام الدولة العربية الإسلامية، حيث بدأت الحياة الفكرية والثقافية العربيتين الإسلاميتين تشهد نمواً حضارياً مطرداً في مقابل ركود ثقافي مزمن في الدولة البيزنطية امتد حتى نهاية القرون الوسطى.

" لقد برع المسلمون في شتى مناحي الحياة الثقافية والفكرية وتفوقوا على الغربيين الذين ظلّوا على تبعيتهم الثقافية لليونان والرومان والعرب" 1".

والثقافة الإسلامية أو الحضارة الإسلامية هي " ما وضعه الإسلام من قيمٍ روحيةٍ بعد بناء القيم المادية التي يتم الاعتماد عليها في بناءِ كلِّ حضارةٍ متمثلةٍ في الدين والعقيدة والعادات والتقاليد والأخلاق ونظم الحياة الفردية والجماعية، وكلّ ما ابتكره الإنسان في المجتمع الواحد المتحضر في دين واحد ولغة واحدة "2".

وينبغي الإشارة إلى أنَّ ما أخذه الغرب من علوم عن المسلمين والرومان هو نابعٌ من الحضارة اليونانية. فالعرب والرومان في العلوم ورثة اليونان بلا واسطة "3"، بينما لم يستقِ الغرب من العلوم اليونانية إلاّ عن طريق المسلمين.

" لقد بنى المسلمون القدامى مجداً علمياً في شتى الميادين الفكرية والصناعية"4". مازال يعتمد بعضه في الغرب إلى يومنا هذا. وقد استحق بذلك الصورة المشرّفة للعرب والمسلمين القدامى، وقد شهد لذلك بعض علماء الغرب الذين تعمّقوا في دراسة الحضارات القديمة. كذلك ينبغي التأكيد على أنَّ الحضارة العالمية التي نشاهد إنجازاتها العملاقة اليوم ليست من صنع الغرب وحده كما اعتقد البعض، وإنّما هي ثمرة جهود ثقافات متلاحقة لعصور قديمة ووسيطة وحديثة. وسنقدّم فيما يلي أهم تأثيرات الثقافة العربية في النهضة الأوربية.

المؤثراتُ الثقافيةُ العربيةُ في النهضةِ الغربيةِ في عيونِ علماءِ الغربْ:

يقولُ الباحثُ ت. كولر يونغ ": إنّ الدَّين الثقافي العظيم الذي ندين به للإسلام منذ أن كنا نحن المسيحيين خلال هذه الألف سنة، نسافر إلى العواصم الإسلامية وإلى المعلمين المسلمين ندرس عليهم الفنون والعلوم وفلسفة الحياة الإنسانية، ولن نتجاوز حدود العدالة إذا نحن تناسينا شروط التبادل وأدينا ما علينا بربحه في حب واعتراف بالجميل". لقد قامت الثقافة العربية الإسلامية بدورها الرائد على أكمل وجه، فساهمت مساهمة فاعلة في بناء النهضة الثقافية والعلمية العالمية، وقد نقل العلماء العرب والمسلمون التراث الإغريقي وغيره من ألوان التراث العلميّ الذي تقدم عليهم في التاريخ إلى اللغة العربية التي كانت علم وثقافة، وأثَّر العلماء العرب والمسلمون في النهضة الأوربية، وكان طابع الثقافة العربية الإسلامية غالباً وواضحاً ومؤثراً في الكثير من

المجالات العلمية والفكرية والثقافية، مثل ابتكار نظام الترقيم والصفر والنظام العشري، ونظرية التطور قبل " دارون" بمئات السنين، والدورة الدموية الصغرى قبل " هارفي" بأربعة قرون، والجاذبية والعلاقة بين الثقل والسرعة والمسافة قبل " نيوتن " بقرون عديدة، وقياس سرعة الضوء وتقدير زوايا الانعكاس والانكسار، وتقدير محيط الأرض، وتحديد أبعاد الأجرام السماوية، وابتكار الآلات الفلكية، واكتشاف أعالي البحار، ووضع أسس علم الكيمياء. ولم تقتصر حركة النقل من الثقافة العربية الإسلامية التي أخرجت أوروبا من عصورها المتوسطة المظلمة إلى عصورها الحديثة المتنورة ـ على نقل المعارف القديمة من يونانية وهندية وبابلية ومصرية، من كتب باللغة العربية إلى اللغة اللاتينية فقط، بل أنّ أوربا المسيحية قد نقلت أيضاً معارف عربية خالصة، كما نقلت أنماطاً

من الحضارة الإسلامية ومن الإيمان الإسلامي إلى حياتها العامة والخاصة. لقد نهل علماء أوربا من المصادر العربية الأصيلة، ووجدوا أنها تراثٌ علميٌّ عظيم، فاشتغلوا بدراسته وتحليله. لقد كان العلماء العرب رواد المناهج العلمية الحديثة بكلِّ أدواتها التجريبية والاستقرائية. يقول المفكر روجيه غارودي في كتابه القيم " من أجل حوار بين الحضارات ": "ندين إلى العلم العربي بأهم كلياتنا في الطب، كانت موبيليه الأولى.

فحتى القرن السادس عشر في فرنسا وحتى منتصف القرن التاسع عشر في إنجلترا كانت تطبع وتدرّس أبحاث الطب العربية، مقالات الرازي الشهيرة. وكان العرب يمارسون منذ القرن الثامن الكشف عن عدسة العين بالرشف بواسطة إبرة مفرغة. كذلك ندين لهم بعلم الجبر، فقد نجح

الشاعر عمر الخيام الذي عاش في حوالي العام 1100، في حل معادلات من الدرجة الثالثة باتباعه نفس الطريقة التي سوف يستعملها ديكارت بعد خمسة قرون طارحاً على هذا النحو أسس الهندسة التحليلية"5".

إنّ قوة الثقافة العربية الإسلامية وازدهار العلوم والفلسفة والفنون العربية جعلت كاتباً فرنسياً كبيراً

كـ" أناتول فرانس " يأسف في كتابه " الحياة المزدهرة " لعدم انتصار العرب المسلمين على الفرنسيين في معركة بواتييه عام 732، ويقول:" إنّ ذلك اليوم هو اليوم الأكثر شؤماً في تاريخ فرنسا حيث تراجع العلم والفنّ والحضارة العربية أمام البرابرة الفرنجة"6".

وشرح الكاتب " بلاسكو إبانيز " في كتابه " في ظلِّ الكاتدرائية " أنّ " إحياء اسبانيا لم يأتِ من

الشمال، مع الأقوام الرّحل البربرية ولكن من الجنوب مع العرب الفاتحين"7".

ويقول مؤلف كتاب " عبقرية الحضارة العربية: "ينبوع النهضة": أمّا النهضة، فإنّ الغرب يدينُ بجزءٍ كبيرٍ منها للفتح العربي الذي عرف كيف يخلق الظروف الفكرية للفتح"8".

ويقول "روجيه غارودي ": في مطلع القرن التاسع عندما كانت أوربا لاتعرف القراءة افتتح الخليفة المأمون في بغداد، بمؤازرة أفواج من الكتبة والمترجمين، مكتبة هائلة : بيت الحكمة، حيث كانت تحفظ جميع المؤلفات الكبرى من الحضارات القديمة، وفي قرطبة كان أحد الخلفاء الأمويين، وهو الحكم يملك مكتبة كبيرة تحتوي على أكثر من مائةِ ألفِ مجلدٍ في حين أنَّ ملك فرنسا شارل الخامس لم يكن يملك بعده بأربعة قرون سوى ألف كتاب، إنَّ

اكتشافات العرب العظيمة مرتبطة بنظامهم الاقتصادي نفسه، فهم وهم يبنون إمبراطورية تجارية طوّروا معها التقنيات والعلوم التي قفزت بدافع منهم إلى الأمام.

لقد كانوا وهم يمخرون البحار ويجتازون الصحاري بحاجة إلى أن يكونوا على علم تام بالجغرافية الفلكية، فبنوا المراصد الفلكية الكبرى الأولى في العالم، في سمرقند ودمشق وبغداد والقاهرة وقرطبة. وأعاد العرب في عام 770اختراع الاسطرلاب الذي تخيله بطليموس، وسوف يستخدمه البحارة حتى القرن الثامن عشر. إنّ الجغرافيين والفلكيين العرب المكلّفين بوضع خرائط ضرورية لإدارة إمبراطوريتهم أدخلوا في اعتبارهم كروية الأرض التي أنكرها علماء اللاهوت في المسيحية. وفي القرن

الثاني عشر انطلقت خرائط الإدريسي كذلك من مبدأ كروية الأرض"9".

ويتابع المفكر " روجيه غارودي " في كتابه القيّم " من أجل حوار بين الحضارات " مبرزاً بموضوعية العالم الدور الكبير للحضارة العربية الإسلامية وأسبقيتها التاريخية وفضلها على الغرب في المجالات العلمية والثقافية والفكرية قائلاً: لقد كان لي الحظ أن زرت مرصد سمرقند الذي لم يخطئ إلاّ بأربعة عشر ثانية فقط في تقدير السنة الشمسية. هذه الارتقاءات العلمية النظرية أعطت المسلمين تفوقاً بحرياً لا يجارى فيه، وقد سّجل ابن خلدون أنَّ " المسيحيين لم يكونوا قط قادرين على أن يجعلوا لوحاً من الخشب يعوم على سطح البحر الأبيض المتوسط.

إنّ استكشافات ماركو بولو سحرت الغرب، والواقع أنَّ مؤلفاً عربياً روى في عام 831 قبل ماركو بولو بأربعمائة وخمسة وعشرين عاماً، أخبار رحلة إلى الصين وصل في أثنائها إلى كانتون ولا شك حتى إلى كوريا واليابان. وهنالك مسلم اسمه (أحمد بن ماجد) في الزمن نفسه تقريباً وضع بحثاً عن الملاحة في المحيط الهادي والبحر الأحمر والخليج العربي وبحر الصين، سوف يستغله البرتغاليون أساساً لدراساتهم البحرية في عصر هنري الملاّح الذي يمثل بالنسبة لنا نحن الأوربيين، قمة فنّ الملاحة.

وفكر أحد الخلفاء بشق برزخ السويس لكن أسباباً استراتيجة منعته. وقلبَ العرب علم الحساب رأساً على عقب، فابتكروا الأرقام العربية والصفر الذي يرتكز عليه نظاماً المتري، ولم تعرف أوربا تأثير هذه

الثورة الحقيقة إلاّ في القرن الثاني عشر بعد مائتي وثلاثين سنة من التأخر.

وفي ميدان علم الكيمياء ندين للعرب. منذ أيام هارون الرشيد الذي عاصر شارلمان كان العرب يصنعون الورق من القطن متيحين بذلك نشر الثقافة على نطاق واسع. وفي الطب عمل العرب على استكمال التلقيح بالجدري البشري الذي مارسه الأطباء الهنود والإيرانيين، وذلك حوالي عام 900، على حين أنَّ الغرب ظل ينتظر حتى عام 1797 ليتخيل الطريقة مع جنير. وكذلك يدين لهم طب العيون بالشيء الكثير. أما فيما يتعلق بالصيدلة، فإنّ العرب كانوا يستخدمون عفونة البنسلين (أنواع من الفطور) كمرهم لمعالجة الجروح الملتهبة. كانوا يعرفون إذن سلطة المضاد الحيوي للميكروبات العضوية. وفي مجال العلوم الإنسانية

يظلُّ "ابن خلدون " الدبلوماسي والقائد الحربي والمؤرخ وعالم الاجتماع والفليسوف والفنان الذي عاش سنة 1332 إلى 1406 شخصية عالمية في ميدان العلوم الإنسانية ذلك أنه كان يحاول اكتشاف قوانين التطور التاريخي، حيث قدّم تصوراً علمياً للتاريخ وعلم الاجتماع، جعله من رواد المادية التاريخية. كما وضع خطوط نظرية القيمة المبنية على العمل. إنَّ عالماً بشمول " ابن خلدون "لا يمكن أن يولد في الفراغ : إننا لنتخيل ونحن نقرأه مدى ما بلغه تطور الفكر العربي في أيامه في ميدان العلوم الاجتماعية" 10". وكرّس الكاتب " ول ديورانت "كتابه السِّفر الضخم " شمس العرب تسطع على الغرب " للحديث عن المنجزات العلمية والثقافية الكبرى للحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها المباشر في النهضة الأوربية الحديثة. ومما قاله في شأن المكتبات العربية في سنة

ألف للميلاد:" لقد نشر ابن النديم تاجر الكتب في بغداد بالأمس القريب فهرساً للعلوم يضم في عشرة مجلّدات، أسماء جميع الكتب التي صدرت باللغة العربية في الفلسفة والفلك والطبيعيات والكيمياء والطب حتى ذلك الحين.

وفي الأندلس تجتذب قرطبة طلاب العلم من كلِّ أنحاء الشرق بل والغرب أيضاً. تجذبهم بمدارسها العليا ومكتبتها العظيمة التي تضم نصف مليون من الكتب القيّمة والتي أسسها الخليفة الحكم الثاني وهو من أشهر علماء عصره. وفي القاهرة رتّب مئات العمال والفنيين في مكتبتي الخليفة مليونين ومئتين من المجلدات، وهو يعادل عشرين ضعف ما حوته مكتبة الإسكندرية في عصرها. وقد قال جربرت فون أورياك الذي ارتقى كرسي البابوية في رومة عام 999باسم البابا سلفستروس الثاني " إنه

لمن المعلوم أنه ليس أحد في روما له من المعرفة ما يؤهله لأن يعمل بواباً لتلك المكتبة، وأنّى لنا أن نعلّم الناس ونحن في حاجة لمن يعلمنا. إنَّ فاقد الشيء لا يعطيه "11".

استلهام الغربيين منجزات العرب المسلمين

فضلُ المسلمين في تكوين المعارف العلمية في أوروبا كان يسير جنباً إلى جنب مع تأثيرهم في تكوين العلوم النظرية، وتتوسع الدِّكتورة " إيناس حسين " في رصد أهم الاستلهامات الغربية من منجزات العرب المسلمين ابتداءّ بالحديث عن أثرهم في الصناعة فتقول:" إنّ المسلمين هم الذين صنعوا الصابون للمرة الأولى، وكانوا يعملون منه صنفين، صنف من الصودا، وصنف آخر أبيض اللون من البوتاس، وقد ذكره ابن دريد سنة 933م.
والمسلمون هم الذين أدخلوا السكر المصنوع من

القصب إلى أوربا وكذلك الورق. وكذلك برع المسلمون في كثير من الصناعات القائمة على الكيمياء، فاستخرجوا الذهب بطريقة الغسل، وقطروا الزئبق من الزنجفر، واستخلصوا العطور بطريقة تقطير الورد، وصنعوا مختلف أنواع الحبر، وأنتجوا مختلف الألوان والأصباغ، وهم أول من عرفوا القهوة في التاريخ. وإذا انتقلنا من الصناعة إلى الزراعة رأينا للمسلمين أبحاثاً عظيمة في هذا الميدان خصوصاً في الأندلس، ويتناول هذا الميدان الفلاحة ثم النباتات الطبية ومن أشهر من ألف في هذين الميدانين: يحيى بن محمد بن العوام، وابن الخير الإشبيلي والحاج الغرناطي، وأبو جعفر الغافقي، وابن البيطار. ومن هنا نجد في اللغة الإسبانية عدداً ضخماً من الألفاظ العربية المتعلقة بالنباتات، وكان لكتب المسلمين في الفلاحة والنباتات أثر هائل في تقدم الزراعة في أوربا.

وكذلك أثَّر العرب المسلمون في الفنّ المعماري الأوربي، وبشكل منقطع النظير، ولاتزال الآثار العظيمة ماثلة في الأندلس، بل وفي سائر اسبانيا وجنوبي فرنسا تشهد بما بلغه الفنّ الإسلامي في العمارة من مكانة سامية في أوربا. ولقد بقي المسلمون هم كبار المعماريين حتى بعد سقوط دولتهم في إسبانيا. وانتقل تأثير الفنّ إلى إيطاليا، فتأثر به فنانو مدرسة توسكانيا، في فلورنسا وبيزا وسيينا ولوكا، ومنذ القرن الثاني عشر ونحن نجد في إيطاليا، خصوصاً إقليم توسكانيا، صحائف النحاس المشغولة في الموصل، وصناديق العاج العربية والسجاجيد العجمية، والمخطوطات المزينة بالمصفرات، والنحاس الدمشقي، الزجاج والأواني الدمشقية. وانتشرت الأقمشة الإسلامية انتشاراً واسعاً في إيطاليا ثم انتقلت إلى أوربا. والمسلمون كذلك هم الذين أدخلوا إلى أوربا كثيراً من

الألعاب كالشطرنج، ولعبة البولو التي هي أصل لعبة كرة القدم"12".

تأثيرُ الفنون الإسلامية في النهضة الأوروبية

أثرت الفنون الإسلامية تأثيراً واضحاً في فنون النهضة الأوروبية في مجالات عديدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

التحف الفنية

" انتقلت التحف الإسلامية وتقليد الفنون والصناعات الإسلامية إلى أوربا على يد الحجاج الأوروبيين الذين كانوا يسافرون للحج إلى البيت المقدس، ولاتزال بعض الكنائس الأوروبية تحتفظ بتحف إسلامية من المعدن والبلور الصخري والزجاج والعاج، وتنظر إليها باعتبارها تراثاً مسيحياً مقدساً "13".

اهتمامُ الملوك والأمراء في أوروبا بالفنون الإسلامية

لقد أهتم كثير من الملوك والأمراء في أوربا بالفنون الإسلامية، ومنهم الإمبراطور فريدريك الثاني حفيد روجر الثاني الذي أولى اهتمامه بالثقافة العربية حينما تولى حكم مملكة صقلية، وبفضل الثقافة العربية صارت صقلية في عهده القطر الوحيد في إيطاليا بل في أوربا كلها الذي وجدت فيه مبادئ إحياء التراث الكلاسيكي ونزعته وأساليب البحث العلمي الحديث، وقد صارت هذه المبادئ فيما بعد من الدعائم الأساسية في النهضة الأوروبية"14".

وكذلك كانت الثقافة الأندلسية العربية مركز إشعاع حضاريّ وثقافي وفني في أوربا.

تأثير العرب في الفنون والعمارة

"كان للعرب تأثير مهم في أجزاء كثيرة من أوروبا لم يحتلوها، فنرى الفنّ والعمارة مطبقين في المباني والكنائس المسيحية على شكل تزيينات، هذا بالإضافة إلى أنّ أكثر الأبنية أنشأها معماريون عرب، وأهمها ما كان في كاتالونيا، حيث نرى المحارب والأقواس من الحديد، وحيث الأطناف محمولة على عوارض، والنحت المطرز في تاج الأعمدة والفسيفساء التي تعلو قمريات الأبواب. وإن كان تأثير العرب واضحاً في البلاد التي لم يدخلوها، فإنّ الأمر يبدو أكثر وضوحاً في الباد التي سيطروا عليها مثل إسبانيا وإيطاليا، أما بخصوص إسبانيا التي حكمها العرب ما يقرب من ثمانية قرون، فقد حفلت بتأثيرات لا يمكن إغفالها في اللغة والعادات والفنّ. وما زالت الآثار شاهدة هنالك على عظمة الحضارة العربية الأندلسية التي

وصلت إلى حد الإعجاز، خصوصاً في بناء جامع قرطبة وقصر إشبيليا وقصر الحمراء في غرناطة.

ولم تكن أبراج الكنائس في طليطلة إلاّ نسخاً عن المآذن، أما العمارات التي بناها المسيحيون في المناطق المستقلة في أثناء الحكم الإسلامي، فقد كانت عربية أكثر منها مسيحية، وذلك مثل " قصر سيقونيا " الذي يشابه قصر طليطلة، والواقع أنّ أكثر المدن الإسبانية اليوم، خصوصاً إشبيلية، فالمنازل فيها مازالت تبنى وفق الأسلوب العربي مع فارق بسيط هو أنّ زخارفها أقل، وكذلك كانت صقلية محكومة منذ العام 827م وحتى 1091م من قبل العرب، وكان تأثير العرب خلال هذه الفترة واضحاً فليس لصقلية أن تنسى ما قام به " الأمير الحسن علي الكلبيّ "، فلقد ذكر ابن حوقل " أن باليرمو العاصمة كانت تحتوي في زمن الحسن

ثلاثمائة مسجد وثلاثمائة مدرسة، ومع أنّ النورمانديين حلوا محل العرب بعد العام 1091فإنّ الحضارة العربية بقيت هي السائدة. لقد أوحى الصناع المسلمون إلى صنّاع الغرب طريقة جديدة في زخرفة جلود الكتب وذلك من خلال التذهيب المثبت تثبيتاً قوياً بضغط الآلات المحماة على صفائح الذهب."15".

أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية

استرعى الخط العربي انتباه الفنانين الأوروبيين الذين وجدوا في الحروف العربية كثيراً من الصفات الزخرفية والشكلية والجمالية، ما جعلهم يقبلون على استخدام الخط العربي في زخرفة تحفهم ومبانيهم وآثارهم المختلفة، وقد بلغ من إعجاب الأوروبيين بالكتابة العربية أنهم نقلوا بعض العبارات في كثير من الأحيان نقلاً صادقاً من دون أن يعرفوا

ما تحمله تلك العبارات من المعاني. وقد شاعت الزخرفية بالخطِ العربيّ على المنسوجات الحريرية التي صنعت في أوربا، والتي كانت تستخدم لحفظ مخلفات القديسين. ونتيجة لازدهار التجارة بين العالم العربي وأوربا أن أقبلت المدن الإيطالية على استخدام الكتابة العربية على عملاتها، فقد صك أهل البندقية عملات ذهبية تقليداً للعملة العربية اشتملت على آيات قرآنية وعبارات دعائية.
وظهرت الزخرفة بالحروف والكتابة العربية في منحوتات وروسومات عشرات الفنانين الإيطاليين "16".

فنونُ القتال والتقاليد العربية

استفاد الأوروبيون من العرب المسلمين في مرحلة الحروب الصليبية. فنون القتال وطرائقه وأساليبه وأدواته وتقاليده، حيث استفادوا " من استخدام

طريقة التلغيم وحفر الخنادق واستخدام بعض الوسائد والثياب القطنية الواقعة تحت الزرد، وكذلك استخدام الدرع لحماية الفارس وجواده، واستخدام الكوفية لوقاية رأسه وعنقه من حرارة الشمس واستخدام الحمام الزاجل لنقل البريد، ومناورات الكرّ والفرِ والطعن والضرب، وأيضاً استفاد الأوربيون من بعض التقاليد الحربية الإسلامية، ومنها كثرة استخدام البيارق والرايات الحربية التي تشتمل على صورة منقولة عن الشرق مثل النسر ذي الرأسين، وزهرة الزنبق والمفتاحين أو عصا البولو، وكذلك استعمال الرنوك، وانتشارها وكذلك الدروع والشارات، وكذلك إقامة احتفالات بمناسبة الانتصارات العسكرية عن طريق التنويرات ونشر السجاجيد الملونة على الجدران والنوافذ كما كان يعمل العرب المنتصرون"17".

ونكتفي بهذا القدر من جوانب تأثيرات الثقافة العربية في الحضارة الأوروبية، ورأينا آثارها الكبيرة والعميقة والطويلة المدى في كلِّ ما يتصل بالصناعة والزراعة والبناء والفنون والعلوم ومظاهر الحياة اليومية. وما يهمنا في وقتنا الرّاهن هو أن ننجح في توظيف هذه التأثيرات الكبرى والمثاقفة المتواصلة في حوارنا الثقافي الذي ينبغي أن يكون متواصلاً وفعالاً مع العالم العربي خدمةً لمصالحنا المشتركة ونبذاً للعنف والتطرف وصنعاً للتنمية والتطور والسلام.

****

الهوامش والمراجع:

(1) محجوب بن ميلاد، مكانة توفيق الحكيم في الأدب العربي الحديث، مجلة المباحث، عدد سبتمبر 1944، ص 12.

(2) بدر الدين الهمّادي، العلاقة الثقافية بين الشرق والغرب، مؤسسة سعيدان، تونس 1996، ص 11.

(3) أحمد رضا بك، الغرب والشرق، مطبعة النهضة، تونس، ص 135.

(4) ـ زكريا هاشم زكريا، فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم، دار النهضة مصر للطبع، القاهرة 1970، ص 233.

(5) ـ روجيه غارودي، من أجل حوار بين الحضارات، ترجمة ذوقان قرقوط، دار النفائس، بيروت 1999م، ص 84.

(6) _ المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.

(7) _ المرجع السابق نفسه، ص 87.

(8) _ عبقرية الحضارة العربية: ينبوع النهضة، طبعة فايدن، أكسفورد 1976، ص 32.

(9) _ روجيه غارودي، من أجل حوار بين الحضارات، مرجع سابق، ص 88.

(10) _ المرجع السابق نفسه، الصفحات 88، 89، 90، 91، باختصار.

(11) _ ول ديو رانت، شمس العرب تستطع على الغرب، القسم الثاني، ص 354.

(12) _ الدكتورة إيناس حسين، التلامس الحضاري الإسلامي _ الأوروبي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 366، أغسطس 2009، ص 48_49.

(13) _ حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الثالث، القاهرة 1999، ص 55.

(14) المرجع السابق نفسه، ص 56.

(15) المرجع الثاني عشر، ص 56_60باختصار.

(16) المصدر السابق نفسه، ص 64.

(17) المرجع الثالث عشر، ص 57 .

****